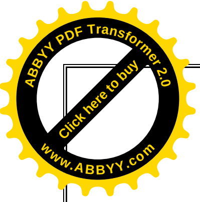
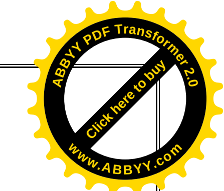
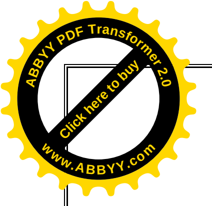
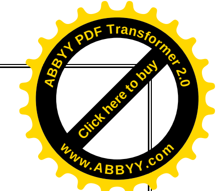




عظيم الأجر في فضل الذكر

دكتور / بدر عبد الحميد هميسه

١٤٣٢هـ = ٢٠١١م

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين ، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم ، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً وأرنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

وبعد . . ؛

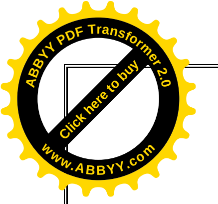
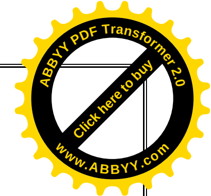
فإن ذكر الله تعالى نعمة من أجل النعم ، وجهاد يستنهض الهمم إلى أعلى القمم؛ فهو قوت القلوب ، وقرة العيون ، ومفرح للقلب المحزون ، إليه تحن الأرواح وفي ظله نأنس ونرتاح ، فالعاقل من يكثر من هذا الدواء ، ويرى فيه الأمل والرجاء ، قال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٤٢) **سورة الأحزاب .**

وقال تعالى : " وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٤١) **سورة آل عمران.**

وقال تعالى : " وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ (٢٠٥) **سورة الأعراف .**

عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرٍ يَقُولُ: جَاءَ أَعْرَابِيَّانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ أَحَدُهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَىُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَالَ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ وَقَالَ الآخَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَىَّ فَمُرْنِى بِأَمْرٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ فَقَالَ لاَ يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. **أخرجه أحمد ١٨٨/٤(١٧٨٣٣) و"ابن ماجة" ٣٧٩٣.**

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ضَمْرَةَ السَّلُولِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَقُولُ : الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا ،

إلاَّ ذِكْــرَ اللهِ وَمَـــا وَالاَهُ ، أَوْ عَالِمًـــا ، أَوْ مُتَعَلِّمًـــا. **أخرجه ابـن ماجة (٤١١٢) و"التِّرمِذي" ٢٣٢٢ الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٧٠٣.**

قال أبو بكر رضي اللّه عنه: ذهب الذّاكرون اللّه بالخير كلّه. **شعب الإيمان (١/ ٤٠٨) رقم (٥٥٨).**

وقال عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه: إنّ الجبل لينادي الجبل باسـمه يـا فلان هل مرّ بك أحد ذكر اللّه- عزّ وجلّ-؟ فإذا قال نعم استبشر. **شعب الإيمان (١/ ٤٥٣) رقم (٦٩١).**

وقال شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه اللّه: الذّكر للقلب مثل الماء للسّمك، فكيف يكون حال السّمك إذا فارق الماء. **الوابل الصيب (٦٣).**

وقال الحسن البصري رحمه الله : تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء : في الـصلاة ، وفي الذكر ، وقراءة القرآن ، فإن وجدتم ، وإلا فاعلموا أن الباب مغلق .**الرسالة القشيرية ١٠٣.**

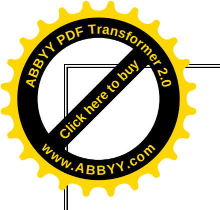
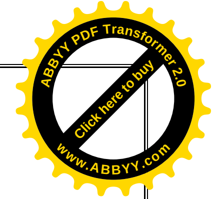
وذكر الله تعالى يشمل كل قول أو فعل ابتغي به وجه الله تعالى ، فكل من قـام بقلبه محبة لله ، وخوفاً منه فهو ذاكر لله .

وكل من قرأ القرآن ودعا وصلى وصام وتصدق ووصل الـرحم وأصـلح ذات البين فهو ذاكر لله تعالى .

وكل من نشر علماً أو عمل خيراً أو دل على خير فهو ذاكر لله تعالى .

والمؤمن الحق لا يشغله عن ذكر الله تعالى شيء ، قال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِـكَ فَأُولَئِـكَ هُـمُ الْخَاسِرُونَ (٩) **سورة المنافقون .**

فالمؤمن يجد في الذكر خيري الدنيا والاخرة ، ويجد الشقاء في البعد عن ذكر ربه ، قال تعالى : " وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْـكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (١٢٦) وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى (١٢٧) **سورة طه.**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛أَنَّ فَاطِمَةَ أَتَت النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم تَسْأَلُهُ خَادِمًا ، وَشَكَت الْعَمَلَ ، فَقَالَ : مَا أَلْفَيْتِيهِ عِنْدَنَا ، قَالَ : أَلاَ أَدُلُّكِ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكِ مِنْ خَادِمٍ ؟ تُسَبِّحِينَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، وَتَحْمَدِينَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، وَتُكَبِّرِينَ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ ، حِينَ تَأْخُذِينَ مَضْجَعَكِ.**أخرجه مسلم (٧٠١٨).**

وهو دائماً يسأل ربه أن يعينه على ذكره وشكره وحسن عبادته ، فعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اَللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ : " أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ : لَا تَدَعَنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولُ : اَللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ . **رواه أحمد (٦ / ٢٤٤) رقم: ٧٩٦٩ في صحيح الجامع .**

قال الشاعر :

ولازم بابه قرعا عساه * سيفتح بابه لك إن قرعتا**

وأكثر ذكره في الأرض دأبا * لتُذكر في السماء إذا ذكرتا**

وهذه الرسالة : " **عظيم الأجر في فضل الذكر** " . تتحدث عن :

أولاً : معنى الذكر ومفهومه.

ثانياً : فضائل الذكر وثواب الذاكرين.

قال الشاعر :

أموت ويبقى كلما قد كتبته ** فياليت من يقرأ كتابي دعا ليا
لعل إلهي يعفو عني بفضله ** ويغفر زلاتي وسوء فعاليا

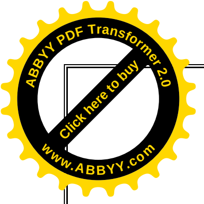
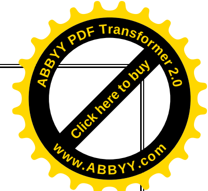
فاللهم واجعل هذه الكلمات وتلك الصفحات لك ذكرا ، واجز كل من قرأها وانتفع بها خيرا ، وأعنا اللهم على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد.

راجي عفو ربه

دكتور / بدر عبد الحميد هميسه

hamesabadr@yahoo.com

في : ١٠ شعبان ١٤٣٢ هـ = ١١ يوليو ٢٠١١ م

أولا : معنى الذكر ومفهومه:

الذكر: ضد الغفلة والنسيان ، والغفلة : ترك الذكر عمداً ، وأما النسيان : فتركه عن غير عمد .

قال تعالى : " وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ (٢٠٥) إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ (٢٠٦) **سورة الأعراف .**

وقال تعالى : "وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨) **سورة الكهف .**

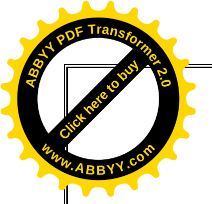
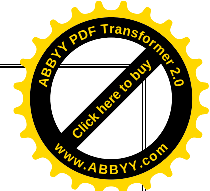
والذكر يأتي بمعنى : التذكر واستحضار الشيء في الذهن كقولك ذكرت حادثة كذا وكذا إذا استحضرتها في ذهنك ، ومرت دقائقها بمخيلتك ، وهذا المعنى ضد النسيان ، ومنه قوله تعالى {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ(١٣٥) **سورة آل عمران .**

ويأتي بمعنى : النطق باللسان ، وهو استعمال غالب ، فإذا قلت : فلان يواظب على الأذكار ، أي يتلفظ بها ومنه قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) **سورة الأحزاب .**

فالذكر بمعنى التذكر مقصود به تذكر الله واستحضار عظمته وخشيته ، ومراقبته ونعمته حتى يكون القلب له معظماً ، ومنه خائفاً وله مراقباً، ولنعمته شاكراً .

وليس كما يتوهم المتصوفة من الحلقات البدعية التي يطلقون عليها (حلقات الذكر) والذكر منها براء ، كما قال أحد الفضلاء :

لَيْسَ التَّصَوُّفُ لُبْسَ الصُّوفِ تُرَقِّعُهُ * * * وَلَا بُكَاؤُكَ إِنْ غَنَّى الْمُغَنُّونَا
وَلَا صِيَاحٌ وَلَا رَقْصٌ وَلَا طَرَبٌ * * * وَلَا ارْتِعَاشٌ كَأَنْ قَدْ صِرْتَ مَجْنُونًا
بَلْ التَّصَوُّفُ أَنْ تَصْفُو بِلَا كَدَرٍ * * * وَتَتْبَعَ الْحَقَّ وَالْقُرْآنَ وَالدِّينَا

وَأَنْ تُرَى خَاشِعًا لِلَّهِ مُكْتَئِبًا * * * عَلَى ذُنُوبِكَ طُولَ الدَّهْرِ مَحْزُونًا

قال مالك بن دينار: وما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله عز وجل، فليس شيء من الأعمال أخف مئونة منه ولا أعظم لذة ولا أكثر فرحة وابتهاجا للقلب من ذكر الله .

فالذكر في معناه الشامل يعني كل ما يرضى الله تعالى عنه من أقوال الإنسان وأفعاله ، فيشمل :

١- قراءة القرآن والاستماع إليه ذكر لله :

قال تعالى : " كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٩) **سورة ص.**

وقال : " اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٢٣) **سورة الزمر .**

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَالله بْنَ مَسْعُودٍ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ الله ، فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، لاَ أَقُولُ الم حَرْفٌ ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ ، وَلاَمٌ حَرْفٌ ، وَمِيمٌ حَرْفٌ.

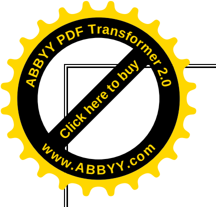
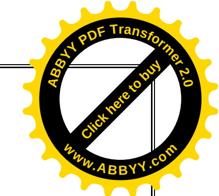
أخرجه الترمذي (٢٩١٠) ر قم: ٣٦٩٧ في صحيح الجامع .

قال الشاعر :

يأيها الأمِّي حسبكَ رتبةً * * * في العلم أن دانت بكَ العلماءُ
الذكرُ آية ربكَ الكبرى التي * * * فيها لباغي المعجزات غناءُ
صدرُ البيانِ له إذا التقت * * * اللُّغى وتقدّم البلغاءُ والفصحاءُ

٢- أداء العبادات ذكر لله :

ففي أداء الصلاة وفي المحافظة عليها ذكر لله سبحانه ، قال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠) **سورة الجمعة .**

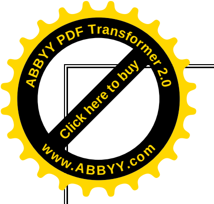
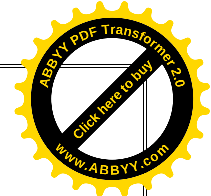


وعن قَتَادَة ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ:جَاءَ رَجُلٌ وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي الصَّلاَة ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فيه ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الصَّلاَةَ ، قَالَ : أَيُّكُم الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : فَأَرَمَّ الْقَوْمُ ، قَالَ : فَأَعَادَهَا ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَنَا قُلْتُهَا ، وَمَا أَرَدْتُ بِهَا إِلاَّ الْخَيْرَ ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : لَقَد ابْتَدَرَهَا اثْنَا عَشَرَ مَلَكًا ، فَمَا دَرَوْا كَيْفَ يَكْتُبُونَهَا ، حَتَّى سَأَلُوا رَبَّهُمْ ، عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَقَالَ : اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي.**أخرجه أحمد ٣/١٩١(١٣٠١٩) و"ابن خزيمة" ٤٦٦ و لنسائي في "عمل اليوم والليلة " (٣٤١/٣٨٩)، وكذا ابن السني (٤٣٨/١٤٣)السلسلة الصحيحة ٢٨/١٥.**

وعبادة الذكر تظهر غايةَ الظهور في الحج؛ ذلكم أن الذكر هو المقصود الأعظم في الحج؛ فما شرع الطواف بالبيت العتيق، ولا السعيُ بين الصفا والمروة، ولا رميُ الجمار، ولا إراقةُ الدماء إلا لإقامة ذكر الله عز وجل ، قال تبارك وتعالى: " لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ (١٩٨) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٩٩) فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ (٢٠٠) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١) أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٢٠٢) **سورة البقرة .**

وقال: " وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٠٣) **سورة البقرة .**

وقال : " وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨) **سورة الحج.**

فالهدف الأسمى من كل العبادات ربط المخلوق بخالقه سبحانه ، وعدم نسيان العبد لسيده .

٣- الدعاء والتسبيح والاستغفار ذكر لله :

فالدعاء والتسبيح والتهليل والاستغفار ذكر لله تعالى ، وهو ما يختص بكلمة ذكر في الغالب الأعم .

وهو ما يلتزم به المسلم من الأدعية وأذكار الصباح والمساء وتسبيح الخالق جل جلاله ، قال تعالى : " فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِه مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (١١) **سورة مريم.**

قال الشاعر :

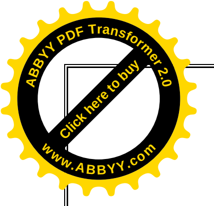
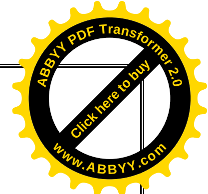
لك الحمد حمدا نستلذ به ذكرا * وإن كنت لا أحصي ثناء ولا شكرا**
لك الحمد حمدا طيبا يملأ السما * وأقطارها والأرض والبر البحرا**
لك الحمد حمدا سرمديا مباركا* يقل مداد البحر عن كنهه حصرا**

٥- تقوى الله ومراقبته ذكر لله :

قال تعالى : " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) **سورة الأنفال.**

فتقوى الله تعالى وحسن مراقبته دليل على انشغال القلب بخالقه ، وحسن ارتباطه به . عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ:قَالَ لِي رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: اتَّقِ الله حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ. **أخرجه أحمد ٥/١٥٣(٢١٦٨١).**

وعَنْ أَبِى أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ:جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ أَرَأَيْتَ رَجُلاً غَزَا يَلْتَمِسُ الأَجْرَ وَالذِّكْرَ مَا لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لاَ شَىْءَ لَهُ فَأَعَادَهَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

لاَ شَيْءَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلاَّ مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ. **أخرجه النسائي ٦/٢٥ وفي "الكبرى" ٤٣٣٣.**

قال الشاعر :

وإذا خَلَوْتَ بِرِيبَةٍ في ظُلمَةٍ * * والنَّفْسُ داعِيَةٌ إلى الطغيانِ

فاستحِي مِن نظَرِ الإلهِ وقُلْ لها: * * إنَّ الذي خلقَ الظلامَ يراني

٦- كل أعمال الخير والبر ذكر لله :

قال تعالى : " فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا (٢٠٠) **سورة البقرة .**

فكل أعمال الخير والبر هي ذكر لله تعالى إذا قصد به وجه الله سبحانه .

ولقد أطلقت الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة كلمة "الذكر" على عدة معان:

فتارة قُصِدَ بها القرآن الكريم كما في قوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) **سورة الحجر .**

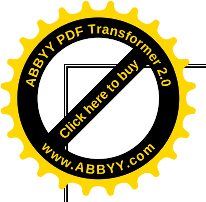
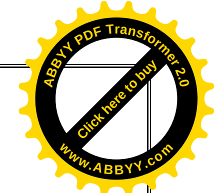
وتارة قُصِدَ بها صلاة الجمعة: قال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) **سورة الجمعة .**

وتارة قصد بها العلم: قال تعالى : " {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣) **سورة النحل .**

ولكن في غالب النصوص أُريدَ بكلمة "الذكر" التسبيحُ والتهليل والتكبير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وما إلى هنالك من الصيَغ.

قال تعالى : "إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا (٧) وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا (٨) **سورة المزمل .**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: إِنَّ اللهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، يَقُولُ : أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ شَفَتَاهُ. **أخرجه أحمد ٢/٥٤٠(١٠٩٨١).**

ثانيا : فضائل الذكر وثواب الذاكرين:

للذكر فضائل وثمار كثيرة يجد المؤمن أثرها في حياته ، فالذكر يرضي الرحمنَ، ويطرد الشيطانَ، ويزيل الهمَّ والغم، ويجلب البسطَ والسرور.

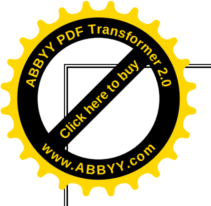
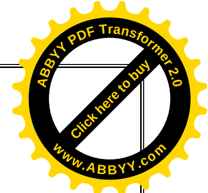
والذكر يجلب الرزق، ويحيي القلب، ويورث محبةَ الله للعبد، ومحبة العبد لله، ومراقَبَتهُ – عز وجل– ومعرفتَه، والرجوعَ إليه، والقربَ منه.

والذكر يَحُطُّ السيئات، وينفع صاحبَه عند الشدائد، ويزيل الوحشةَ ما بين العبد وربه ، ومن فوائده أنه رأس الشكر؛ فما شكر الله من لم يذكره، وأن أكرم الخلق على الله من لا يزال لسانه رطباً من ذكر الله.

وبالذِّكر تَسْهُل الصعاب، وتَخِفُ المشاق، وتُيَسَّر الأمور، وتذوب قسوة القلب، وتُسْتَجْلَب بركة الوقت.

قال ابن القيم في : **(الوابل الصيب من الكلم الطيب ٣٨ وما بعدها)** : وفي الذكر أكثر من مائة فائدة منها: أنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره ، وأنه يرضي الرحمن عز و جل ، وأنه يزيل الهم والغم عن القلب ، وأنه يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط ، وأنه يقوى القلب والبدن ، وأنه ينور الوجه والقلب ، وأنه يجلب الرزق ، وأنه يكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنضرة ، وأنه يورثه المحبة التي هي روح الإسلام وقطب رحى الدين ومدار السعادة والنجاة ، وأنه يورثه المراقبة ، وأنه يورثه الإنابة ، وأنه يورثه القرب من الله تعالى ، وأنه يفتح له بابا عظيما من أبواب المعرفة .

وقال في مدارج السالكين : " والذكر عبودية القلب واللسان وهي غير مؤقتة بل هم يأمرون بذكر معبودهم ومحبوبهم في كل حال : قياما وقعودا وعلى جنوبهم فكما أن الجنة قيعان وهو غراسها فكذلك القلوب بور وخراب وهو عمارتها وأساسها ، وهو جلاء القلوب وصقالها ودواؤها إذا غشيها اعتلالها وكلما ازداد الذاكر في ذكره استغراقا : ازداد المذكور محبة إلى لقائه واشتياقا وإذا واطأ في ذكره . **مدارج السالكين ٣/٤٢٤.**

ولذكر الله تبارك وتعالى فضل كبير وعظيم ، وللمؤمنين الذاكرين ثواب عميم .

(أ) فضل الذكر :

١- ذكر الله خير الأعمال وأفضلها :

قال تعالى : " وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥) **سورة العنكبوت**.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَرْضَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ ، وَمِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ قَالُوا : وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : ذِكْرُ اللهِ. **أخرجه أحمد ١٩٥/٥(٢٢٠٤٥) و"ابن ماجة" ٣٧٩٠ و"التِّرمِذي"٣٣٧٧.**

عَنْ مَالِك بْن يَخَامِرَ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يَقُولُ: إِنَّ آخِرَ كَلِمَةٍ ، فَارَقْتُ.يْهَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ ، أَوْ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللهِ. **أخرجه البُخَارِي ، في "خلق أفعال العباد"٣٦.**

قال الشاعر :

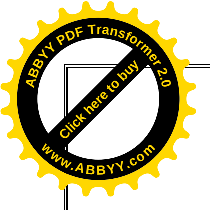
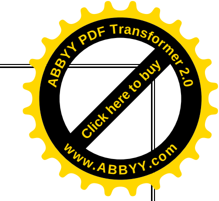
يا رب أول شيء قاله خلدي ***أني ذكرتك في سري وإعلاني
فوالذي قد هدى قلبي لطاعته * لأذهبن بوحي منك أحزاني**

٢- ذكر الله تعالى خير الكلام وأحبه إلى الله :

قال تعالى : " مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ .. (١٠) **سورة فاطر.**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:خَيْرُ الْكَلاَمِ أَرْبَعٌ ، لاَ تُبَالِي بِأَيَّتِهِنَّ بَدَأْتَ : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ.

أخرجه النسائي " ١٠٦٠٩ و"ابن خزيمة" ١١٤٢ و"ابن حِبَّان" ٨٣٦ و١٨١٣.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: لأَنْ أَقُولَ : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لِلهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. **أخرجه ابن أَبي شَيْبَة ١٠/٣٨٨(٢٩٤٠٣) ومسلم (٦٩٤٦).**

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى أَوْفَى قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ إِنِّى لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا فَعَلِّمْنِى مَا يُجْزِئُنِى مِنْهُ قَالَ قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَا لِى قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِى وَارْزُقْنِى وَعَافِنِى وَاهْدِنِى فَلَمَّا قَامَ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَمَّا هَذَا فَقَدْ مَلأَ يَدَهُ مِنَ الْخَيْرِ. **أخرجه الحُمَيدِي ٧١٧ و"أحمد" ٤/٣٥٣(١٩٣٣٠).**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ ، إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.**أخرجه "البُخاري" ٣٢٩٣. و"مسلم" ٦٩٤١.**

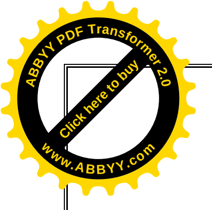
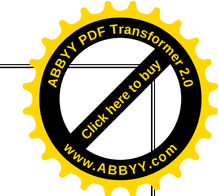
قال الشاعر :

فصيحا بما قد كان من ذكر ربه * وفيما سواه في الورى كان أعجما**

٣- ذكر الله سبب في تكفير الخطايا والذنوب :

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: مَا عَلَى الأَرْضِ رَجُلٌ يَقُولُ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، وَسُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لِلهِ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ، إِلاَّ كُفِّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ ، وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ. **أخرجه أحمد ٢/١٥٨(٦٤٧٩) و"التِّرمِذي" ٣٤٦٠.**

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ : مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِى إِلَى فِرَاشِهِ أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ

وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ وَرَقِ الشجَرِ ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيامِ الدُّنْيَا. **أخرجه أحمد ٣/١٠(١١٠٩٠) ، والتِّرْمِذِي (٣٣٩٧).**

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: (قَالَ أَبُو ذَرٍّ : يَا رَسُولَ اللهِ ، ذَهَبَ أَصْحَابُ الدُّثُورِ بِالأُجُورِ ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَلَهُمْ فُضُولُ أَمْوَالٍ يَتَصَدَّقُونَ بِهَا ، وَلَيْسَ لَنَا مَا نَتَصَدَّقُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ا أَبَا ذَرٍّ ، أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تُدْرِكُ بِهِنَّ مَنْ سَبَقَكَ ، وَلاَ يَلْحَقُكَ مَنْ خَلْفَكَ ، إِلاَّ مَنْ أَخَذَ بِمِثْلِ عَمَلِكَ ، قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : تُكَبِّرُ اللهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، وَتَحْمَدُهُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، وَتُسَبِّحُهُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، وَتَخْتِمُهَا بِلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ. **أخرجه أحمد ٢/٢٣٨(٧٢٤٣) و((الدارِمِي)) ١٣٥٣ و((ابن حِبَّان)) ٢٠١٥.**

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ ، حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ. **أخرجه البُخاري" ٦٤٠٥ و"مسلم" ٦٩٤١.**

قال الشاعر :

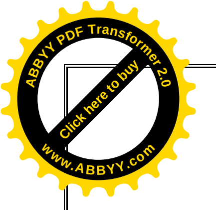
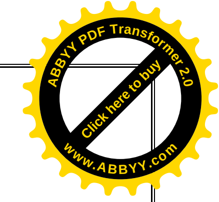
إذا صح قلب العبد بان ارتحاله * إلى داره الأخرى فرام مسلما**

ومن ذاك إحساس المحب لقلبه ** بضرب وتحريك إلى الله دائما**

ومنها دوام الذكر في كل حالة ** يرى الأنس بالطاعات لله مغنما**

٤- ذكر الله تعالى من خير الصدقات :

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ قَالَ: يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى. **أخرجه "أحمد" ٥/١٦٧(٢١٨٠٧) و"مسلم" ٢/١٥٨.**

عن الحسن البصريّ يحدّث قال: بينا رجل رأى في المنام أنّ مناديا ينادي من السّماء: أيّها النّاس خذوا سلاح فزعكم فعمد النّاس فأخذوا السّلاح حتّى إنّ الرّجل ليجيء وما معه إلّا عصا، فنادى من السّماء ما هذا سلاح فزعكم. فقال رجل من أهل الأرض وما سلاح فزعنا؟. قال: لا إله إلّا اللّه وسبحان اللّه واللّه أكبر والحمد للّه. **البيهقي في الشعب (١/ ٤٣٧) رقم (٦٣٤).**

وقال أبو العتاهية :

إذا كف عبد الله عما يضره * وأكثر ذكر الله فالعبد صالم**

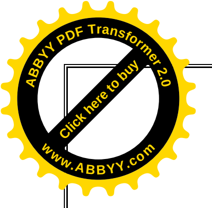
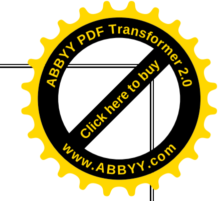
٥- ذكر الله تعالى يشرح الصدر ويؤنسه :

قال تعالى : " أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٢) اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٢٣) **سورة الزمر.**

قال تعالى : " الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨) **سورة الرعد.**

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: لاَ تُكْثِرُوا الْكَلاَمَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلاَمِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِى. **أَخْرَجَهُ الترمذي (٣٤١١).**

قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه : لكل شيء جلاء، وإن جلاء القلوب ذكر الله عز وجل ، ولا ريب أن القلب يصدأ كما يصدأ النحاس والفضة وغيرهما ، وجلاؤه بالذكر، فإنه يجلوه حتى يدعه كالمرآة البيضاء ، فإذا ترك الذكر صدئ، فإذا ذكره جلاه .وصدأ القلب بأمرين: بالغفلة والذنب، وجلاؤه بشيئين: بالاستغفار والذكر .ومن كانت الغفلة أغلب أوقاته كان الصدأ متراكباً على قلبه بحسب غفلته فحري بنا أن لا يفتُر لساننا من ذكر الله تعالى .

قال ابن قيم الجوزية: ولا ريب أن القلب يصدأ كما يصدأ النحاس والفضة وغيرهما، وجلاؤه بالذكر، فإنه يجلوه حتى يدعه كالمرآة البيضاء، فإذا تُرك صدىء، فإذا ذكر جلاه. وصدأ القلب بأمرين: بالغفلة، والذنب؛ وجلاؤه بشيئين: بالاستغفار والذكر. فمن كانت الغفلة أغلب أوقاته كان الصدأ متراكماً على قلبه، وصدؤه بحسب غفلته. وإذا صدىء القلب لم تنطبع فيه صور المعلومات على ما هي عليه؛ فيرى الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل، لأنه لمَّا تراكم عليه الصدأ أظلم فلم تظهر فيه صور الحقائق كما هي عليه. فإذا تراكم عليه الصدأ، واسودَّ، وركبه الرانُ فَسَدَ تصورُه وإدراكه فلا يقبل حقاً، ولا ينكر باطلاً، وهذا أعظم عقوباتِ القلب. وأصل ذلك من الغفلة وإتباع الهوى، فإنهما يطمسان نور القلب ويعميان بصره .قال تعالى: {ولا تطعْ مَنْ أغفلْنا قلبَه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمرُهُ فرطا. الكهف: ٢٨. **الوابل الصيب من الكلم الطيب" لابن قيم الجوزية ٥٣.**

قال الشاعر :

إذا ما ذكرتك خالقي * رأيت المنى قبلي تركض**

٦- ذكر الله تعالى حصن من الشياطين :

قال تعالى : " إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١) **سورة المائدة** .وقال تعالى : " اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٩) **سورة المجادلة.**

عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ:مَا مِنْ ذَكَرٍ وَلاَ أُنْثَى ، إِلاَّ وَعَلَى رَأْسِهِ جَرِيرٌ مَعْقُودٌ ، ثَلاثُ عُقَدٍ ، حِينَ يَرْقُدُ ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ ، تَعَالَى ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِذَا قَامَ فَتَوَضَّأَ ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ ، انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا. **أخرجه أحمد ٣/٣١٥(١٤٤٤٠) و"ابن خزيمة" ١١٣٣.**

عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ ، أَوْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ ، ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ ، فَيَقُولُ الْمَلَكُ : افْتَحْ بِخَيْرٍ ، وَيَقُولُ

الشَّيْطَانُ : افْتَحْ بِشَرٍّ ، فَإِنْ ذَكَرَ اللهَ ، طَرَدَ الْمَلَكُ الشَّيْطَانَ ، وَظَلَّ يَكْلَؤُهُ ، فَإِذَا انْتَبَهَ مِن مَنَامِه ، ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ ، فَيَقُولُ الْمَلَكُ : افْتَحْ بِخَيْرٍ ، وَيَقُولُ الشَّيْطَانُ : افْتَحْ بِشَرٍّ ، فَإِنْ هُوَ قَالَ : الْحَمْدُ للهِ الَّذِي رَدَّ إِلَيَّ نَفْسِي بَعْدَ مَوْتِهَا وَلَمْ يُمِتْهَا فِي مَنَامِهَا ، الْحَمْدُ للهِ الَّذِي يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إلاَّ بِإِذْنِه ، إِلَى آخِرِ الآيَةِ ، فَإِنْ هُوَ خَرَّ مِنْ فِرَاشِه فَمَاتَ ، كَانَ شَهِيدًا ، وَإِنْ هُوَ قَامَ يُصَلِّي صَلَّى فِي فَضَائِلَ. **أخرجه النَّسَائِي ، ٨٥٣.**

عَنْ سَعْدٍ مَوْلَى طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلاَّ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَلَكِنِّى سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:كَانَ الْكِفْلُ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ لاَ يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا سِتِّينَ دِينَارًا عَلَى أَنْ يَطَأَهَا فَلَمَّا قَعَدَ مِنْهَا مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنِ امْرَأَتِه أُرْعِدَتْ وَبَكَتْ فَقَالَ مَا يُبْكِيكِ أَأَكْرَهْتُكِ قَالَتْ لاَ وَلَكِنَّهُ عَمَلٌ مَا عَمِلْتُهُ قَطُّ وَمَا حَمَلَنِى عَلَيْهِ إِلاَّ الْحَاجَةُ فَقَالَ تَفْعَلِينَ أَنْتِ هَذَا وَمَا فَعَلْتِه اذْهَبِى فَهِىَ لَكِ. وَقَالَ لاَ وَاللَّهِ لاَ أَعْصِى اللَّهَ بَعْدَهَا أَبَدًا. فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ فَأَصْبَحَ مَكْتُوبًا عَلَى بَابِهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِلْكِفْلِ.**أَخْرَجَهُ أحمد ٢/٢٣(٤٧٤٧). والترمذي (٢٤٩٦) .**

وحكى ابن القيم رحمه الله عن بعض السلف :أنهم قالوا: إذا تمكن الذكر من القلب، فإن دنا منه الشيطان صرعه الإنسي كما يصرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان، فيجتمع عليه الشياطين فيقولون: ما لهذا؟ فيقال: قد مسه الإنسي .

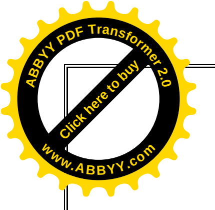
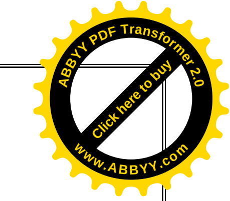
قال الشاعر :

وخير مقام قمت فيه وحلية * تحليتها ذكر الإله بمسجد**

وكف عن العورا لسانك وليكن * دواما بذكر الله يا صاحبي ندي**

٧- ذكر الله تعالى سبب في تفريج الكروب :

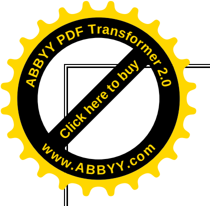
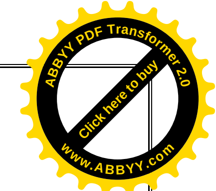
قال تعالى: " وَذَا النّونِ إِذ ذّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنّ أَن لّن نّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىَ فِي الظّلُمَاتِ أَن لاّ إِلَـَهَ إِلاّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنّي كُنتُ مِنَ الظّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجّيْنَاهُ مِنَ الْغَمّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ. **سورة الأنبياء ٨٧، ٨٨.**



قال ابن عبّاس- رضي اللّه عنهما- في قوله تعالى: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً **(الأحزاب/ ٣٣)**:إنّ اللّه تعالى لم يفرض على عباده فريضة إلّا جعل لها حدّا معلوما ثمّ عذر أهلها في حال العذر، غير الذّكر فإنّ اللّه تعالى لم يجعل له حدّا ينتهي إليه، ولم يعذر أحدا في تركه إلّا مغلوبا على تركه فقال: فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِكُمْ **(النساء/ ١٠٣)** باللّيل والنّهار في البرّ والبحر، وفي السّفر والحضر، والغنى والفقر، والسّقم والصّحّة، والسّرّ والعلانية، وعلى كلّ حال. **تفسير ابن كثير (٣/ ٥٠٣)**.

عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم:أَنَّ ثَلاَثَةَ نَفَرٍ ، فِيمَا سَلَفَ مِنَ النَّاسِ ، انْطَلَقُوا يَرْتَادُونَ لأَهْلِهِمْ ، فَأَخَذَتْهُمُ السَّمَاءُ ، فَدَخَلُوا غَارًا ، فَسَقَطَ عَلَيْهِمْ حَجَرٌ مُتَجَافٍ ، حَتَّى مَا يَرَوْنَ مِنْهُ خُصَاصَةً ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : قَدْ وَقَعَ الْحَجَرُ ، وَعَفَا الأَثَرُ ، وَلاَ يَعْلَمُ بِمَكَانِكُمْ إِلاَّ اللَّهُ ، فَادْعُوا اللهَ بِأَوْثَقِ أَعْمَالِكُمْ ، قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِي وَالِدَانِ ، فَكُنْتُ أَحْلُبُ لَهُمَا فِي إِنَائِهِمَا فَآتِيهِمَا ، فَإِذَا وَجَدْتُهُمَا رَاقِدَيْنِ قُمْتُ عَلَى رُؤُوسِهِمَا ، كَرَاهِيَةَ أَنْ أَرُدَّ سِنَتَهُمَا فِي رُؤُوسِهِمَا ، حَتَّى يَسْتَيْقِظَا مَتَى اسْتَيْقَظَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ ، وَمَخَافَةَ عَذَابِكَ ، فَفَرِّجْ عَنَّا ، فَزَالَ ثُلُثُ الْحَجَرِ ، وَقَالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا عَلَى عَمَلٍ يَعْمَلُهُ، فَأَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ وَأَنَا غَضْبَانُ ، فَزَبَرْتُهُ ، فَانْطَلَقَ فَتَرَكَ أَجْرَهُ ذَلِكَ ، فَجَمَعْتُهُ وَثَمَّرْتُهُ ، حَتَّى كَانَ مِنْهُ كُلُّ الْمَالِ ، فَأَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ ، فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ ذَلِكَ كُلَّهُ ، وَلَوْ شِئْتُ لَمْ أُعْطِهِ إِلاَّ أَجْرَهُ الأَوَّلَ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ، وَمَخَافَةَ عَذَابِكَ ، فَفَرِّجْ عَنَّا ، قَالَ : فَزَالَ ثُلُثَا الْحَجَرِ ، وَقَالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ أَعْجَبَتْهُ امْرَأَةٌ ، فَجَعَلَ لَهَا جُعْلاً ، فَلَمَّا قَدَرَ عَلَيْهَا ، وَفَّرَ لَهَا نَفْسَهَا ، وَسَلَّمَ لَهَا جُعْلَهَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ ، وَمَخَافَةَ عَذَابِكَ ، فَفَرِّجْ عَنَّا ، فَزَالَ الْحَجَرُ ، وَخَرَجُوا مَعَانِيقَ يَتَمَاشَوْنَ.**أخرجه أحمد ٣/١٤٣(١٣٤٨١) صحيح الترغيب والترهيب ٢/ ٣٥٠.**

٨- ذكر الله من أفضل أنواع الجهاد :

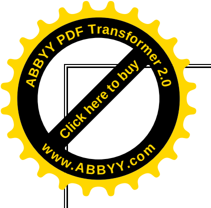
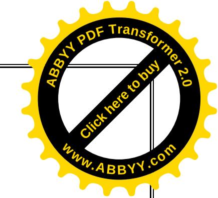
قال تعالى : " الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) سورة آل عمران.

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ شَطْرُ الإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ لله تَمْلأُ الْمِيزَانَ ، وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَالصَّلاَةُ نُورٌ ، وَالزَّكَاةُ بُرْهَانٌ ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو ، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا ، أَوْ مُوبِقُهَا. **أخرجه ابن ماجة (٢٨٠) رقم: ٣٩٥٧ في صحيح الجامع .**

يقول القاسم بن محمد: كنا نسافر مع ابن المبارك فكثيراً ما كان يخطر ببالي، فأقول في نفسي:بأي شيء فُضِّل هذا الرجل علينا حتى اشتهر في الناس هذه الشهرة؟!إن كان ليصلي إنا لنصلي، ولئن كان يصوم إنا لنصوم، وإن كان يغزو إنا لنغزو، وإن كان يحج إنا لنحج .قال: فكنا في بعض مسيرنا في طريق الشام ليلة نتعشى في بيت إذ انطفأ علينا السراج، فقام بعضنا لإصلاح السراج، فكانت هُنيهة -أي: لحظة من اللحظات- ثم جاء السراج، فنظرت إلى وجهه رحمه الله تعالى وقد ابتلت لحيته من كثرة الدموع،فقلت في نفسي: بهذه الخشية فُضِّل هذا الرجل علينا، ولعله عندما فقد السراج وصار إلى الظلمة ذكر القيامة فتأثر.

٩- ذكر الله سبب لحصول المغفرة والأجر العظيم :

قال تعالى : " إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥) سورة الأحزاب .

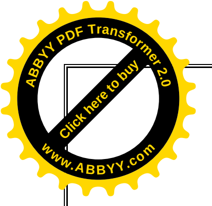
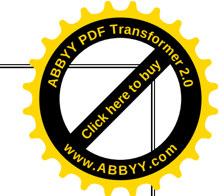
قال تعالى : " وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ (٣٦) **سورة الأنبياء.**

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَانِ الْحُبُلِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَخْلِصُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي ، عَلَى رُؤُوسِ الْخَلاَئِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلاًّ، كُلُّ سِجِلٍّ مَدُّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا ؟ أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ ؟ قَالَ : لاَ يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ : أَلَكَ عُذْرٌ ، أَوْ حَسَنَةٌ ؟ فَيُبْهَتُ الرَّجُلُ ، فَيَقُولُ : لاَ يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ بَلَى ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً وَاحِدَةً، لاَظُلْمَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ ، فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . فَيَقُولُ : أَحْضِرُوهُ ، فَيَقُولُ : يَارَبِّ ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلاَّتِ ؟ فَيُقَالُ : إِنَّكَ لاَ تُظْلَمُ . قَالَ : فَتُوضَعُ السِّجِلاَتُ فِي كِفَّةٍ ، قَالَ : فَطَاشَتِ السِّجِلاَّتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، وَلاَ يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ. **أخرجه أحمد٢/٢١٣(٦٩٩٤) و"التِّرمِذِي" ٢٦٣٩.**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَانِ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ. **أخرجه والبُخاري (٦٤٠٦) و"مسلم" ٦٩٤٥ .**

وعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ. قال : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ ، أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ قَالَ : يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ. **أخرجه أحمد "١/١٧٤(١٤٩٦) و"مسلم" ٨/٧١(٦٩٥١).**

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، تَنْطُفُ لِحْيَتُهُ مَاءً مِنْ وَضُوئِهِ ، مُعَلِّقٌ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ الشِّمَالِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ،

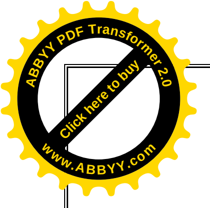
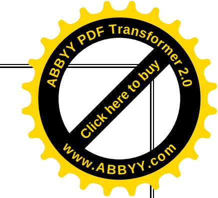
فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ مَرْتَبَتِهِ الأُولَى ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ مَرْتَبَتِهِ الأُولَى ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، تَبِعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، فَقَالَ : إِنِّي لاَحَيْتُ أَبِي ، فَأَقْسَمْتُ أَنْ لاَ أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلاَثَ لَيَالٍ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَحِلَّ يَمِينِي فَعَلْتَ ، فَقَالَ : نَعَمْ، قَالَ أَنَسٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يُحَدِّثُ : أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ لَيْلَةً ، أَوْ ثَلاَثَ لَيَالٍ ، فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ بِشَيْءٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا انْقَلَبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللهَ وَكَبَّرَ ، حَتَّى يَقُومَ لِصَلاَةِ الْفَجْرِ ، فَيُسْبِغُ الْوُضُوءَ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ : غَيْرَ أَنِّي لاَ أَسْمَعُهُ يَقُولُ إِلاَّ خَيْرًا ، فَلَمَّا مَضَتِ الثَّلاَثُ لَيَالٍ كِدْتُ أَحْتَقِرُ عَمَلَهُ ، قُلْتُ : يَا عَبْدَ اللهِ ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ وَالِدِي غَضَبٌ وَلاَ هَجْرَةٌ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ :لَكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، فِي ثَلاَثِ مَجَالِسَ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعْتَ أَنْتَ تِلْكَ الثَّلاَثَ مَرَّاتٍ ، فَأَرَدْتُ آوِي إِلَيْكَ ، فَأَنْظُرَ عَمَلَكَ ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَبِيرَ عَمَلٍ ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟ قَالَ : مَا هُوَ إِلاَّ مَا رَأَيْتَ ، فَانْصَرَفْتُ عَنْهُ ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي ، فَقَالَ : مَا هُوَ إِلاَّ مَا رَأَيْتَ ، غَيْرَ أَنِّي لاَ أَجِدُ فِي نَفْسِي غِلاًّ لأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلاَ أَحْسُدُهُ عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو : هَذِهِ الَّتِي بَلَغَتْ بِكَ ، وَهِيَ الَّتِي لاَ نُطِيقُ. **أخرجه أحمد ١٦٦/٣(١٢٧٢٧)**.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ ، لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي ، فَقَالَ : يَامُحَمَّدُ ، أَقْرِىءْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلاَمَ ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ ، عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ. **أخرجه الترمذي (٣٤٦٢) الصحيحة (١٠٦)**.

قال الشيخ السعدي :

وكن ذاكرا الله في كل حالة * فليس لذكر الله وقت مقيد**

فذكر إله العرش سرا ومعلنا * يزيل الشقاء والهم عنك ويطرد**

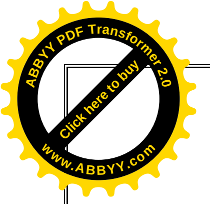
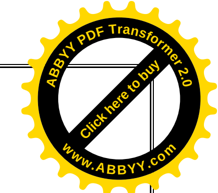



ولو لم يكن في ذكره غير انه * طريق إلى حب الإله ومرشد**
وينهى الفتى عن غيبة ونميمة * وعن كل قول للديانة مفسد**
لكان لنا حظ عظيم ورغبة * بكثرة ذكر الله نعم الموحد**

١٠- مجالس الذكر أفضل المجالس :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: إن لله ، عَزَّ وَجَلَّ ، مَلاَئِكَةً سَيَّارَةً فُضُلاً يَبْتَغُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ ، فَحَضَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَئُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا ، أَوْ صَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ : فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَهُوَ أَعْلَمُ ، مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ ، قَالَ : وَمَاذَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالُوا : يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ ، قَالَ : وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا : لاَ ، أَيْ رَبِّ ، قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ قَدْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا : وَيَسْتَجِيرُونَكَ ، قَالَ : وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونِي ؟ قَالُوا : مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ ، قَالَ : وَهَلْ رَأَوْا نَارِي ؟ قَالُوا : لاَ ، قَالَ : وَيَسْتَغْفِرُونَكَ ؟ قَالَ : فَيَقُولُ : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا ، قَالَ : فَيَقُولُونَ : رَبِّ فِيهِمِ فُلاَنٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ ، قَالَ : فَيَقُولُ : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، هُمُ الْقَوْمُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ. **أخرجه أحمد ٢/٢٥٢(٧٤٢٠) و"البُخاري" ٦٤٠٨ و"مسلم" ٦٩٣٨.**

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا ، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا ، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ

، فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ. **أخرجه "أحمد" ٢/٣٥٢(٧٤٢١) و"مسلم" ٦٩٥٣.**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا فَتَفَرَّقُوا عَنْ غَيْرِ ذِكْرِ الله ، إِلاَّ تَفَرَّقُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ ، وَكَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. **أخرجه أحمد ٢/٣٨٩(٩٠٤٠).**

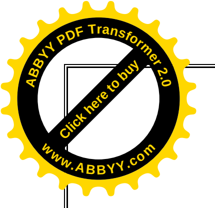
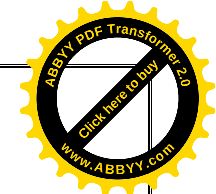
يا من إذا قلت يا رباه تسمعني * * * وتستجيب دعائي ساعة الظلم
أعصيك تسترني أنساك تذكرني * * * أضن عنك تجد بالفضل كالديم
أصد عنك تعاتب أخش منك تقل * * * لا تقنطن فإني مصدر الكرم
لعلني ما عدوت الحد في أملي * * * وحسن ظني برب دائم النعم

(ب) ثواب الذاكرين :

١- الذاكرون هم أهل الإخبات لله تعالى :

قال تعالى : " وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٣٤) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣٥) **سورة الحج** .وقال تعالى : " فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨) **سورة النور** ،وقال تعالى : " فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ (١٥٢) **سورة البقرة** .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : وَمَنِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَمَنِ اقْتَرَبَ مِنِّي ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ جَاءَنِي يَمْشِي جِئْتُهُ أُهَرْوِلُ ، وَمَنْ جَاءَنِي يُهَرْوِلُ جِئْتُهُ أَسْعَى ، وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَطْيَبَ. **أخرجه "أحمد" ٢/٣٥٤(٨٦٣٥) و"ابن حِبَّان" ٣٢٨.**



وقال الشيخ سليمان بن سحمان :

علامة صحة للقلب ذكر * لذي العرش المقدس ذي الجلال**

ويذكر ربه سرا وجهرا * ويدمن ذكره في كل حال**

٢- الذاكرون هم أولو الألباب :

قال تعالى : " إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) **سورة آل عمران .**

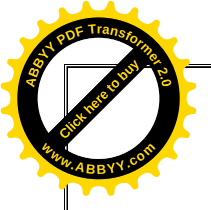
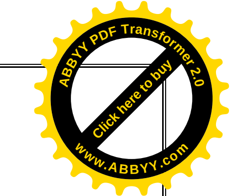
وعن ابن عبّاس- رضي اللّه عنهما- قال: «يطوف الرّجل بالبيت ما كان حلالا حتّى يهلّ بالحجّ، فإذا ركب إلى عرفة فمن تيسّر له هديه من الإبل أو البقر أو الغنم ما تيسّر له من ذلك أيّ ذلك شاء، غير إن لم يتيسّر له فعليه ثلاثة أيّام في الحجّ، وذلك قبل يوم عرفة، فإن كان آخر يوم من الأيّام الثّلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه، ثمّ لينطلق حتّى يقف بعرفات من صلاة العصر إلى أن يكون الظّلام ثمّ ليدفعوا من عرفات، فإذا أفاضوا منها حتّى يبلغوا جمعا الّذي يتبرّر فيه، ثمّ ليذكروا اللّه كثيرا، أو أكثروا التّكبير والتّهليل قبل أن تصبحوا، ثمّ أفيضوا فإنّ النّاس كانوا يفيضون، وقال اللّه تعالى ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ **(البقرة/ ١٩٩)** حتّى ترموا الجمرة.

البخاري- الفتح ٨ (٤٥٢١)

٣- الذاكرون هم أهل القلوب الحية :

قال تعالى : " وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٤٥) **سورة الزمر.**

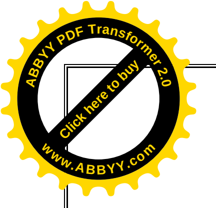
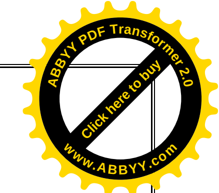
عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، قال : قال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ ، وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ.**أخرجه البخاري ١٠٧/٨ ومسلم ١٨٨/٣.**



الذكر حياة القلوب ، والغفلة مواتها ، فالذكر يحي القلـوب بإحيـاء المعـاني الإيمانية ، ودوام الصلة بالله ، فبفضل ذكر الله يصبح القلـب لينـا لا قاسـيا، ويكون من أصحاب القلوب الحية التي بحياتها تحيا جميع الجوارح وتستنير ، ولن يكون هناك انشغال بغير الله تعالى ، فذكر الله تعالى سبب للحياة الكاملـة التي يتعذر معها أن يرمي صاحبها بنفسه في أتون الجحيم، أو غضب وسـخط الرب العظيم، وعلى الضد من ذلك التارك للذكر، الناسي له؛ فهو ميت لا يبالي الشيطان أن يلقيه في أي مزبلة شاء.

عن أنس بن مالك أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " إن نبـي الله أيـوب صلى الله عليه وسلم لبث به بلاؤه ثمان عشرة سنة فرفضه القريب و البعيـد إلا رجلين من إخوانه كانا يغدوان إليه ويروحان ، فقال أحدهما لصاحبه ذات يـوم : تعلم والله لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين فقال له صاحبه : وما ذاك ؟ قال : منذ ثمان عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به فلما راحا إلى أيوب لـم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له ، فقال أيوب : لا أدري ما تقولان غير أن الله تعالى يعلم أني كنت أمر بالرجلين يتنازعان ، فيذكران الله فأرجع إلى بيتي فأكفر عنهما كراهية أن يذكر الله إلا في حق . قال : وكان يخرج إلى حاجته فإذا قضى حاجتـه أمسكته امرأته بيده حتى يبلغ ، فلما كان ذات يوم أبطأ عليها وأوحي إلى أيوب أن (اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب) فاستبطأته فتلقته تنظر وقد أقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء وهو أحسن ما كان فلما رأته قالـت : أي بـارك الله فيك هل رأيت نبي الله هذا المبتلى ، والله على ذلك ما رأيت أشبه منـك إذ كـان صحيحا ، فقال : فإني أنا هو ، وكان له أندران (أي بيدران) : أندر للقمح وأندر للشعير ، فبعث الله سحابتين ، فلما كانت إحداهما على أندر القمح أفرغـت فيـه الذهب حتى فاض وأفرغت الأخرى في أندر الشعيرالورق حتى فـاض . **رواه أبو يعلى في " مسنده " (١٧٦ / ١ – ١٧٧ / ١) و أبو نعيم في " الحلية " (٣ / ٣٧٤ – ٣٧٥) قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٣٥.**

قال الشاعر :

حنين قلوب العارفين إلى الذكر * وتذكارهم وقت المناجاة للسر**

أديرت كؤوس للمنايا عليهم فأغف* وا عن الدنيا كإغفاء ذي الشكر**

همومهم جوالة بمعسكر به * أهل ود الله كالأنجم الزهر**

فأجسامهم في الأرض قتلى بحبه * وأرواحهم في الحجب نحو العلا تسري**

فما عرسوا إلا بقرب حبيبهم * وما عرجوا من مس بؤس ولا ضر**

٤- الذاكرون هم أهل التميز :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ : جُمْدَانُ ، فَقَالَ : سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ ، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ ، قَالُوا : وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ. **أخرجه أحمد ٢/٤١١(٩٣٣١) و"مسلم" ٦٩٠٥.**

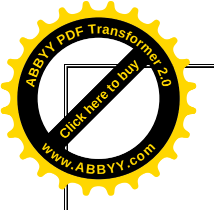
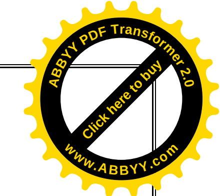
قال معاذ بن جبل رضي اللّه عنه:ما عمل العبد عملا أنجى له من عذاب اللّه، من ذكر اللّه. **وشعب الإيمان (٣/ ٣٩٤).**

وقال كعب بن مالك– رضي اللّه عنه: من أكثر ذكر اللّه برأ من النّفاق. **شعب الإيمان (١/ ٤١٥).**

قال أبو عوانة: رأيت محمد بن سيرين في السوق فما رآه أحد إلا ذكر الله تعالى.وقال غسان بن الفضل: كان بشر بن منصور من الذين إذا رؤوا ذكر الله، وإذا رأيت وجهه ذكرت الآخرة.

٥- الله تعالى يباهي الملائكة بأهل الذكر :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : خَرَجَ مُعَاوِيَةُ.ى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : مَا أَجْلَسَكُمْ ؟ قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ ، قَالَ : آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلاَّ ذَاكَ ؟ قَالُوا : وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلاَّ ذَاكَ ، قَالَ : أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي ؛ وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ.ى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : مَا أَجْلَسَكُمْ ؟ قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ.ى مَا هَدَانَا لِلإِسْلاَمِ ، وَمَنَّ بِهِ.يْنَا ، قَالَ : آللَّهِ مَا

أَجْلَسَكُمْ إِلاَّ ذَاكَ ؟ قَالُوا : وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلاَّ ذَاكَ ، قَالَ : أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي ، أَنَّ اللهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلاَئِكَةَ. **أخرجه أحمد ٤/٩٣ (١٦٩٦٠) و"مسلم"٨/٧٣(٦٩٥٦).**

٦- الذاكرون في ظل الله يوم القيامة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِى ظِلِّه يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ الإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِى عِبَادَةِ رَبِّه ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِى الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِى اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ . وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ. **أخرجه أحمد ٢/٤٣٩(٩٦٦٣) و"البُخاري" ١/١٦٨(٦٦٠) و"مسلم" ٣/٩٣.**

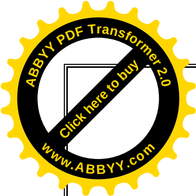
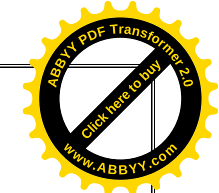
٧- الذاكرون هم الناجون من عذاب الله يوم القيامة :

عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ، أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً ، أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً. **أخرجه "البُخَارِي" ١/١٧(٤٤) و"مسلم" ١/١٢٥(٣٩٧).**

عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِى رَبَاحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:عَيْنَانِ لاَ تَمَسُّهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ. **أخرجه الترمذي (١٦٣٩).**

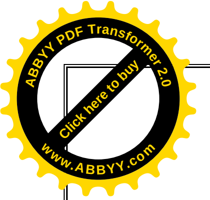
قال الشاعر :

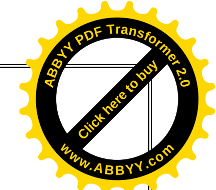
لا تَحْقِرنَّ مِنَ الذنوبِ صَغِيرا * * * إن الصَّغير غداً يعود كبيرا
إن الصغير ولو تقادم عهده * * * عند الإله مُسَطَّرٌ تسطيرا
فازجر هواك عن البطالة لا تكن * * * صعب القياد وشمرن تشميرا
إن المُحِبَّ إذا أحب إلههُ * * * طار الفؤاد وأُلْهِم التفكيرا
فاسأل هدايتك الإله بِنِيَّة * * * فَكَفَى بِرَبِّكَ هاديا ونصيرا

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
أولاً : معنى الذكر ومفهومه	٥
١–قراءة القرآن والاستماع إليه ذكر لله	٦
٢–أداء العبادات ذكر لله	٦
٣– الدعاء والتسبيح والاستغفار ذكر لله	٨
٥– تقوى الله ومراقبته ذكر لله	٨
٦– كل أعمال الخير والبر ذكر لله	٩
ثانياً : فضائل الذكر وثواب الذاكرين	١١
(أ) فضل الذكر	١١
١– ذكر الله خير الأعمال وأفضلها	١١
٢– ذكر الله تعالى خير الكلام وأحبه إلى الله	١١
٣–ذكر الله سبب في تكفير الخطايا والذنوب	١٢
٤– ذكر الله تعالى من خير الصدقات	١٣
٥– ذكر الله تعالى يشرح الصدر ويؤنسه	١٤
٦– ذكر الله تعالى حصن من الشياطين	١٥
٧– ذكر الله تعالى سبب في تفريج الكروب	١٦
٨– ذكر الله من أفضل أنواع الجهاد	١٧
٩– ذكر الله سبب لحصول المغفرة والأجر العظيم	١٨
١٠–مجالس الذكر أفضل المجالس	٢١







(ب) ثواب الذاكرين	٢٢
١ – الذاكرون هم أهل الإخبات لله تعالى	٢٢
٢ – الذاكرون هم أولو الألباب	٢٣
٣ – الذاكرون هم أهل القلوب الحية	٢٣
٤ – الذاكرون هم أهل التميز	٢٥
٥ – الله تعالى يباهي الملائكة بأهل الذكر	٢٥
٦ – الذاكرون في ظل الله يوم القيامة	٢٦
٧ – الذاكرون هم الناجون من عذاب الله يوم القيامة	٢٦
الفهرست	٢٧

